جريدة الكرامة

حرية ـ عدالة ـ مساواة

ثقافية ـ ثورية ـ سياسية | العدد 14 | 10 - 07 - 2013

www.facebook.com/alkarameh.newspaper

رمضان كريم

كل عام أنتم والأوطان بخير

■ خطـوات علـى الطريق ص 2

المطلوب منا جميعا كي يستمر الصمود على جبهة حمص

■ اقتصاد الصاغة والشبيحة ص 4

يشرعنون السوق السوداء .. والليرة محسودة!

■ اقتصاد المركز السوري لبحوث السياسات ص 5

أكثر من نصف سكان سورية أصبحوا فقراء

■ السيارات الفارهة ص 8

تلاقـي رواجـاً في المناطق السوريـة المحـررة

■ (الصراع السوري) ص 9

وأوهام الحسم العسكري!

6 أخوة الدم والرصاص

صورة لسوريا المستقبل وصفحة مشرقة من صفحات ذاكرة الثورة

7 آلاء مورللي

أحبت وتزوجت مَن أخرجها من سجون النظام

10 ليلة الغدر

قصة قصيرة بقلم نور اليقين

افتتاحية العدد

المهجرين والنازحين... من معاناة إلى معاناة

بقلم: أبو حمزة

عندما يتحرك قطار الحرية فإن على الناس أن يختاروا بين أمرين: إما الالتحاق به، وإما الموت تحت عجلاته. وقد قرر الشعب السوري المضي في ثورته وبذل الغالي والنفيس في سبيل تحقيق الحرية والتخلص من الظلم والفساد .

ثار الشعب السوري، فبدأ الأسد المجرم بتحريك الجيوش وقصف المدنيين الآمنين وتدمير البيوت فوق رؤوس ساكنيها سعياً منه لسحق الثورة، لكن هيهات هيهات أن يستطيع أحد أن يهزم إرادة الشعب. وبعد الدمار الهائل الذي سببه القصف الوحشي من النظام المجرم، اضطر الكثير من المدنيين للنزوح خارج بيوتهم ومدنهم وقراهم، فمنهم من غادر سوريا إلى مخيمات اللجوء ومنهم من بقي داخل سوريا متنقلاً بين المدن ساعياً لتأمين مكان آمن لأطفاله، مسلماً بقضاء الله وقدره، ومضحياً بالغالي والنفيس سعياً منه وراء الحرية .

إن مشكلة النازحين، في الداخل والخارج، مشكلة كبيرة تلامس الجزء الأكبر من الشعب السوري في الوقت الحالي، وتغييب معاناتهم عن الإعلام أمر شديد الخطورة. صحيح أننا لا نريد تحويل الثورة السورية، ثورة الحرية والكرامة، إلى قضية إنسانية، لكن في الوقت نفسه لا بد من تسليط الضوء على معاناة هؤلاء الناس الذين كانوا وقود الثورة ومشعليها الحقيقيين.

جريدة الكرامة
حرية - عدالة - مساواة

خطوات على الطريق .. المطلوب منا جميعا كي يستمر الصمود على جبهة حمص

بقلم: عمر المرادي

١ - إخلاص النية لله تعالى (هي لله, لا للسلطة ولا للجاه)

٢ - وجود قائد ميداني ذو مواصفات قيادية, تدين له كل الفصائل بالطاعة, وتلتف حوله في المنشط والمكره .

٣ - وجود سجل موحد عن كل العاملين في المشهد العسكري

٤ - وجود صندوق دعم موحد, يلتزم به جميع الداعمين .

٥ - وجود خطة عسكرية (هجومية - دفاعية) موحدة, يلتزم بها الجميع .

٦ - توزيع المال والذخيرة على أساس حجم مشاركة الكتيبة في الخطة, وليس بناء على حجم الكتيبة أو اللواء .

٧ - وضع ٧٥٪ من الخطط العسكرية بناء على مبادئ حرب العصابات (كرّ وفر - اضرب واهرب - إشغال العدو - تشتيت العدو - استنزاف العدو).

٨ - الإستعداد النفسي والميداني لفكرة أن الدعم الخارجي وطرقه البرية سيتوقف يوماً ما .

٩ - الاعتماد على التذخير والتسليح الذاتي من مخازن ومواقع وحواجز كتائب النظام (شراء - اغتنام).

١٠ - إنشاء غرف عمليات نفسية وإعلامية عسكرية موحدة

١١ - إبعاد كل العناصر المسيئة أو المعطلة للعمل الجماعي

١٢ - استعمال الحزم والشدة تجاه كل مسيء أيا يكن (أفراد وكتائب)

اكـذب ... واعتقـل مـن لـم يصـدق

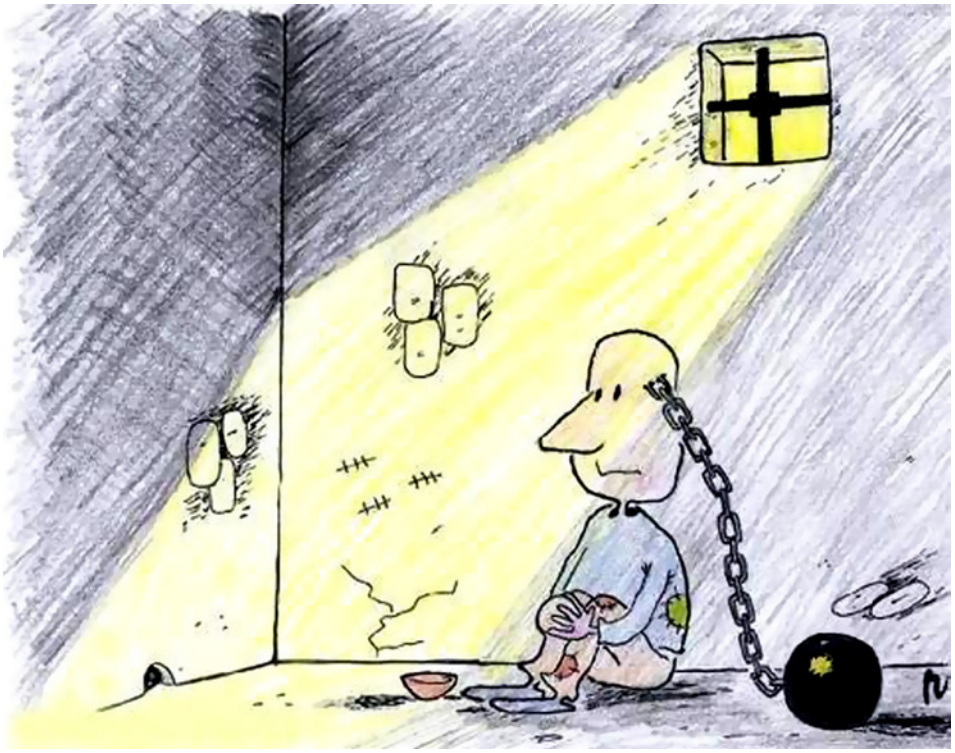

بقلـم: باسـل حـورانـي

لعل أكثر ما يضيق على الناس داخل سوريا، وينغص معيشتهم، هو القبضة الأمنية المفرطة التي يفرضها بشار الأسد على البلاد، وانحراف الأمن عن مهمته الأساسية في حماية المواطنين والسهر على أمنهم وراحتهم، وتخويف المواطنين وزرع الرعب بينهم، حتى راح يجند الناس العاديين، ويزرعهم في كل الأماكن وفي كل الدوائر الحكومية لجمع المعلومات وإبلاغ الجهات الأمنية، حتى صار المواطن السوري يخاف الكلام بأي شيء يتعلق بالسياسة، أو ببشار الأسد، حتى أمام عائلته أو أصدقائه، ولم يكتف الأمن بذلك، بل أصبحت الفروع والجهات الأمنية تشارك في صنع القرارت السياسية، وتتدخل في علاقة سوريا مع الدول الأخرى، ولا يخفى الدور الذي قامت به أجهزة الأمن في الأزمة التي حدثت بين سوريا ولبنان على سبيل المثال.

ومن خلال كل هذه الأمور نعرف أن الأجهزة الأمنية، أو المخابراتية إن صح التعبير، تتحكم بمقادير البلاد والعباد في سوريا، وقد أطلق يدها في ذلك بشار الأسد، والسبب وراء ذلك هو خيبة الأمل الكبيرة التي تلقاها الشعب السوري ببشار الأسد بعد أن كان يبني عليه الآمال والطموحات، وكان الشعب يستعد ليعيش حياة مختلفة من خلال تلك الوعود الوردية التي كان يلقيها ويتشدق بها يمنة ويسرى في كل خطاب وفي كل محفل، فبنى شعبنا آماله وأحلامه على تلك الوعود، ولكن تمر الأيام والشهور والسنين دون أن يتحقق شيء من ذلك، بل انحدر المستوى المعيشي للمواطن السوري أكثر فأكثر، فما كان من الشعب إلا أن يعبر عن خيبة أمله داخل الغرف المغلقة، ويجعل من الكلام عن بشار ونقد مواقفه السياسية وقراراته متنفساً لهم، كمن يندب حظه، ويقول لو أنني فعلت كذا وكذا لكان كذا.

وكثيراً ما كان الناس في سوريا تسلي نفسها بأن تطلق النكت والسخريات على بشار الأسد وأعوانه ونظامه، كوجه من أوجه الترفيه والسخرية على القدر، فما كان من بشار إلا أن أطلق العنان للأجهزة الأمنية، فتعتقل بالناس جزافاً وبغير وجه حق، وتنسب إليهم تهماً، فقط لأنهم عبروا عن استيائهم وعن آلامهم بالكلام في مجالس مغلقة ليس لها تأثير، وغالباً ما كانت تنسى تلك الأحاديث بفض تلك المجالس.

وقد تم اعتقال كثير من المعارضين في عهد بشار الأسد، والذين سمح لهم هو نفسه بالعمل السياسي، ولكن بعد أن شعر بشار بعدم القدرة على تحقيق ما كان وعد به، وتوجهت له حراب المعارضين، اتهمهم بأنهم ليسوا معارضين حقيقيين، بل يتكلمون دون أدلة، ويحبطون عزيمة الشعب السوري والأمة، وكانت المعتقلات هي مستقرهم، ونسي بشار أنه حتى رؤساء الدول الكبرى والذين يمشون على نهج واضح وصريح ويقومون بإصلاحات حقيقة ومؤثرة في بلادهم ومن أجل شعبهم يتعرضون للسخرية على الملأ، ولكن الفرق أن هذه السخرية تأتي لتعبر عن الضحكة والفرح، أما سخريتنا نحن السوريين فتأتي لتعبر عن الألم والجرح، فتكون في مسامع نظام الأسد كصرخات الموت لنا، فهم يريدوننا أن لا نصرخ حتى ونحن نموت .

وجهـة نَظَـر...!

بقلم: أبو حمزة

قبل أن يتسـلم رئيس الائتلاف الجديد مهامه، بدأ الهجـوم عليـه والحديث عن ماضيه بأشـياء كانت وأشياء لم تكن.

بالرغم من الفشـل الذريع الذي طال عمل الائتلاف خـلال المرحلـة الماضيـة، إلا أنه لا يجـوز الكلام عن الشـخص قبل أن نرى عملـه، والحديث عن أن (المكتـوب مبين من عنوانه) حديث سـخيف وغير مقبـول.. يجـب الابتعاد عـن الحديث بسـوء عن رئيس الائتلاف عسى أن يوفق في عمله وينجح في وضع المعارضة على الطريق الصحيح.

هل توافق الكاتب في هذه الوجهة؟

عبر عن رأيك، شارك في وجهة نظرك
تواصل مع الكاتب، أبدِ مقترحاتك
alkarameh-sharek@hotmail.com

الصاغـــة والشبيحـــة
يشرعنون السوق السوداء .. والليرة محسودة!

استطاع حاكم مصرف سورية المركزي «أديب ميالة» خلال عامين من عمر الثورة من أن يجعل القوائم المالية للمصارف السورية بالتعاون مع هيئة الأوراق المالية أما رابحة أو خاسرة بنسب طفيفة بعد أن تم التلاعب بالمعايير الدولية المحاسبية ورفع سعر الصرف.

منذ بداية الثورة لجأت المصارف السورية إلى تغطية خسائرها بإعلانها عن ارتفاع الأرباح نتيجة ارتفاع سعر الدولار، حيث أظهرت القوائم والبيانات المالية الصادرة حديثاً أن أغلب المصارف السورية مازالت تحقق الأرباح بعد أن تم إعادة تقييم القطع البنيوي (إعادة تسعير الدولار)، وإن كانت هذه الأرباح تنخفض بنسبة سنوية ٩٨,٢٪ فالبيانات تدقق وتزور وتظهر المصارف على أنها رابحة على عكس الواقع.

خطط المركزي في الإبقاء على المصارف لن يحالفها النجاح وخسائر القطاع المصرفي تتجاوز ٤٠٠ مليون دولار خلال أقل من عامين من عمر الثورة، أما المصارف العامة مفلسة وغير قادرة على الإقراض والتمويل ولا على سد الاحتياجات، وحتى «المصرف التجاري السوري» أوقف عملية بيع اليورو للاحتياجات الشخصية، منذ أسبوعين بسبب «الأسباب التقنية» وهي عدم توفر اليورو، وسط حالة من شك حول حقيقة إفلاس مصرف سوريا المركزي بعد الانهيار الكبير لليرة واستنفاد أرصدة المركزي من العملات الصعبة.

المصارف رابحة والبلد بخير!

يفتقد حاكم المصرف المركزي إلى الخبرة، أما سياساته النقدية لا تجدي في السيطرة على سعر الصرف، رغم كل القرارات والالتفاف على القوانين والمعايير الدولية.

كما أن أصغر مدير مصرف أو شركة صرافة سورية لديه خبرة لا تقل عن ١٥ إلى ٢٠ سنة في مجال العمل مقارنة بخبرة ميالة، والذي ليس لديه أية خبرة في أي عمل مصرفي ولا يملك أي تاريخ في هذا المجال قبل تعينه حاكماً، (أي أنهم يستطيعون التلاعب بأسواق وأسعار الصرف بسهولة وشطارة وأمام عين ميالة) ومن يدير المصرف المركزي أشخاص أميون لا يفهمون لا بالسياسة ولا بالاقتصاد، والجميع يعرف أن ميالة لديه أزمة قبل الأزمة، وفي

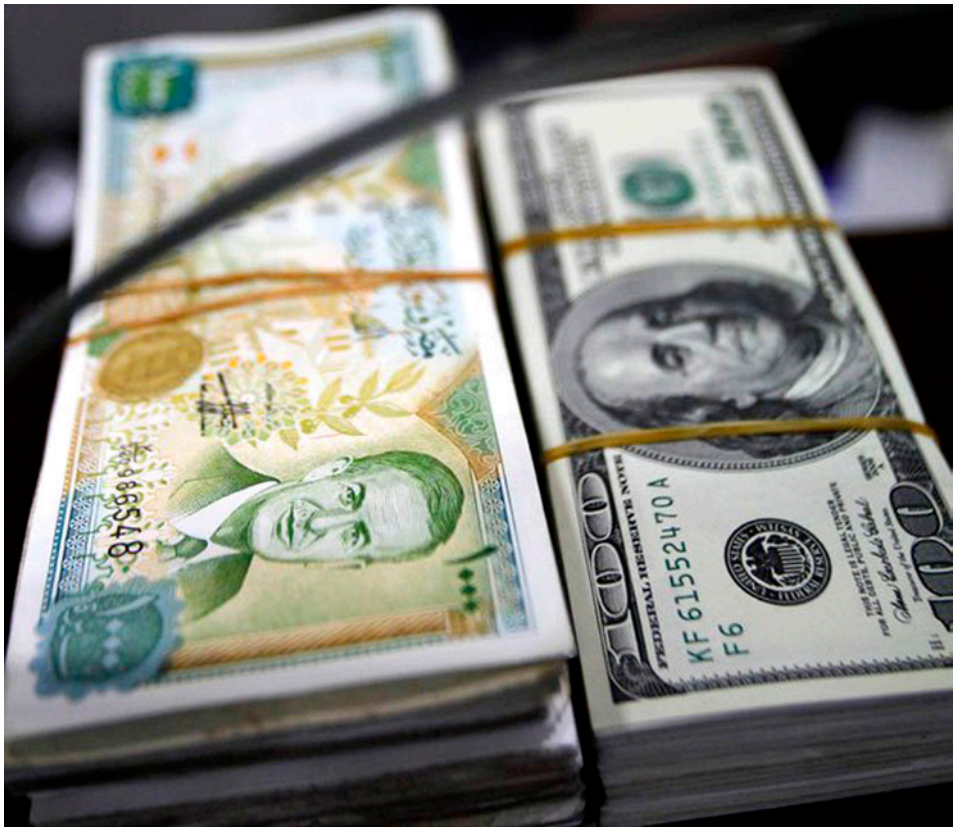

سورية لا رجال السياسية يعرفون ولارجال الاقتصاد يفهمون ولا أحد مستعد لقول الحقيقة والكل يكذب على المواطن وهذه الاجابة عن سؤال كيف ربحت المصارف وخسر أديب ميالة؟!!..

الليـــرة محســـودة!

يدرك المتابع لحاكم المصرف المركزي «أديب ميالة» أن لديه مشكلة في المعلومة والمتابعة وأنه بالتأكيد لن يستطيع السيطرة على سعر الصرف لأنه لا يملك أي أدوات مع العلم أن زهير سحلول والدردري امتلكا زمام المبادرة في أزمة الدولار خلال العام ٢٠٠٦، فتدخل ميالة في أسعار الصرف إعلامي، وعلى الرغم من المحاولات المتكررة لإقناع المواطن أن الحرب الكونية ليست فقط على النظام السوري، وإنما على ميالة والليرة أيضا، فمنذ اندلاع الثورة يقول ميالة إن الليرة محسودة، وقد فلت من يده سعرها، وليس للمواطن اليوم أي ثقة في تصريحات المركزي، أما تصرفه – ميالة- سيؤدي إلى تعميق انهيار الليرة، ونزع الثقة منها وإخراجها من السوق والتداول لأنها تخسر والقوة الشرائية تتراجع بشكل مستمر، ومع صباح كل يوم يحقق سعر الدولار في السوق السوداء رقما قياسيا جديداً.

من المستحيل المحافظة على سعر الصرف

منذ تسعة أشهر لم يدخل دولار واحد إلى النظام السوري من صادرات النفط، إضافة إلى تراجع الصادرات بسبب توقف المعامل، وتراجع تحويلات المغتربين، هذا التدهور لسعر الصرف يعود لأسباب اقتصادية كلية والتقديرات تشير إلى أن النظام بحاجة إلى ودائع مالية ضخمة في المركزي السوري من قبل ايران وروسيا والصين بمبلغ يفوق ٣٣ مليار دولار مقابل قمح وقطن ونفط وغاز الأمر الذي يعتبره الخبراء غير ممكن لأن روسيا لم تستطع توفير المال اللازم للمركزي حتى لا يواجه الإفلاس بشكل حقيقي.

أما التقديرات تشير إلى تدفق أكثر من ١٥ مليار دولار أمريكي إلى المعارضة السورية حتى نهاية العام ٢٠١٢ (وبدوره النظام السوري أنفق خلال نفس الفترة حوالي ٣٠ مليار دولار من الاحتياطي

والمساعدات الإيرانية للمحافظة على بقائه بالسلطة بمعدل ٤٠ مليون دولار يومياً) الأمر الذي ساهم بتعويض جزء كبير من النقص بالقطع الأجنبي في السوق المحلي خلال الفترة الماضية لكن هذا التعويض لن يستمر خلال الفترة القادمة بسبب الاستنزاف الذي أصاب الاحتياطي السوري والأزمة الاقتصادية الإيرانية.

تحديد سعر القطع الأجنبي يتم كسعر أي سلعة أخرى وفق قاعدة العرض والطلب، وهناك سعر الصرف الرسمي الموجود بالنشرات الصادرة عن المصرف المركزي وسعر الصرف الحقيقي الذي يحدد في السوق وهو المهم لأنه يعبر عن القوة الشرائية الحقيقية للعملة المحلية، ولو كان ارتفاع سعر القطع الأجنبي بمعزل عن ارتفاع أسعار السلع الأخرى لوافقنا بأن الموضوع حرب نفسية وتصريحات كلامية ومضاربات ولكن التضخم الكبير في أسعار بقية السلع يدل على أن موضوع ارتفاع سعر الصرف يعود لأسباب اقتصادية بحتة، ودور المصرف المركزي المحافظة على استقرار سعر الصرف عن طريق تحقيق التوازن في السوق بين العرض والطلب من العملة المحلية والعملات الأجنبية.

ولكن في بيئة اقتصادية مختلفة تتعرض للصدمات الاقتصادية بشكل يومي بدءاً من المقاطعة الدولية وإغلاق المعابر مروراً بانخفاض الناتج العام وإحراق المعامل وتدمير البنية التحتية، وصولاً إلى ارتفاع نسب الإنفاق والعجز في ميزان المدفوعات، يصبح من المستحيل المحافظة على سعر صرف متوازن ومستقر، مع توقعات بأن يستمر هذا الخلل ويستمر معه ارتفاع سعر صرف العملات الأجنبية.

الدولرة الكاملة

سعر الدولار الغير مستقر دفع التجار في سورية إلى إصدار الفواتير وتسعير البضائع بالدولار واستلام الثمن بالدولار.. أي «الدولرة الكاملة» .. أما باعة التجزئة في أغلب الأسواق السورية، اتجهوا نحو «الدولرة» من خلال طلبهم الدفع بالدولار خاصة في سوق التكنولوجيا والمواد الغذائية، كما أنه ليس من المصادفة أن تطلب مجموعة من الشبيحة مؤخراً من الضابط المسؤول عنها تثبيت رواتبهم نسبة إلى الدولار بسبب الارتفاع اليومي للدولار وهبوط قيمة الليرة السورية، كما أن الشبيحة يقومون ببيع مسروقاتهم مؤخراً بالدولار بدل الليرة السورية.

وفي الوقت عينه تقوم جمعية الصاغة بتسعير الذهب على دولار ٢١٠ والمتعاملون يعتبرونه دليلاً على شرعية السوق السوداء، يترافق ذلك مع اتجاه المصارف السورية الخاصة إلى تسعير العملات بسعر قريب من السوق السوداء، بعد تخطي سعر الدولار الـ ٢٢٥ ليرة.

المركز السوري لبحوث السياسات
أكثر من نصف سكان سورية أصبحوا فقراء

جريدة الكرامة

دخل ٦,٧ مليون سوري دائرة الفقر عام ٢٠١٢، منهم ٣,٦ مليون شخصاً دخلوا دائرة الفقر الشديد، نتيجة الزيادة في أسعار البضائع والخدمات وتراجع مصادر الدخل والأضرار المادية للممتلكات، وذلك خلال الأزمة الممتدة منذ عامين تقريباً.

ويبلغ عدد الفقراء في سورية قبل الأزمة نحو ٥,٥ مليون، يضاف اليهم ٦,٧ مليون بسبب الأحداث، وبذلك يرتفع العدد لحوالي ١٢ مليون تقريباً، وإذا بالاستناد إلى أن عدد سكان سورية ٢٢ مليون نسمة بحسب "المكتب المركزي للإحصاء"، فإن نسبة من دخلوا دائرة الفقر بسبب الأزمة يقدرون بنصف السكان.

وتشير الساعة السكانية على الموقع الرسمي للمكتب المركزي للإحصاء في رئاسة مجلس الوزراء إلى أنّ عدد سكان سورية مساء ٢٩ / ١ / ٢٠١٣، قد وصل إلى حدود ٢٢ مليون نسمة، حيث يبلغ العدد بموجب تلك الساعة ٢١ مليوناً و ٩٤٤ ألفاً و ٥٧٣ نسمة.

وكشف تقرير حديث أعده "المركز السوري لبحوث

السياسات" بعنوان الأزمة السورية – الآثار الاقتصادية والاجتماعية، أنه بلغت الزيادة النسبية في معدلات الفقر العام نهاية الربع الأول من عام ٢٠١٣ مقارنة بعام ٢٠١٢ حوالي ١٥٠٪

وكانت أشد المناطق تضرراً بنسبة زيادة معدلات الفقر العام في سورية نهاية الربع الاول من ٢٠١٣ مقارنة بالعام الماضي، هي المنطقة الجنوبية بحوالي ١٦٠٪، تليها المنطقة الوسطى بحوالي ١٥٥٪، ومن ثم تأتي المنطقة الشمالية بحوالي ١٤٥٪، وتليها الساحلية بحوالي ١٣٥٪، وأخيراً تأتي المنطقة الشرقية بحوالي ١٣٠٪

وكان رئيس مكتب الاسكوا في "لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا" عبد الله الدردري، كشف في شهر نيسان الماضي، أن خمسة ملايين مواطن سوري دخلوا تحت خط الفقر على خلفية الأزمة المشتعلة في سورية.

وكانت دراسة أصدرها "المركز السوري لبحوث السياسات" قبل نحو ٤ أشهر أوضحت أن نسبة الفقراء بسبب الأزمة بلغت نحو ٣ مليون مواطن سوري.

وبحسب محلل اقتصادي فإن تطور الأحداث وتسارعها، رفع النسبة بين الدراسة التي أجراها المركز السوري لبحوث السياسات وبين دراسة "الاسكوا".

وأضاف المحلل موقع أن: "الرقم الرسمي لعدد الفقراء في سورية حتى عام ٢٠١١ كان حوالي خمسة ملايين مواطن بحسب دراسات لـ" هيئة التخطيط والتعاون الدولي"، مع "برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP".

واعتبر المحلل حينها، أن الرقم يصبح "عشرة ملايين فقير عندما نجمع النسبة الجديدة للفقراء مع النسبة الرسمية المعتمدة حتى تاريخ بدء الأحداث".

أخوة الدم والرصاص

صورة لسوريا المستقبل وصفحة مشرقة من صفحات ذاكرة الثورة

بقلم : ابنة حـوران

يرصد المراقب للثورة في سوريا الكثير من الظواهر، والظاهرة التي سنسلط الضوء عليها هي أخوة الدم والرصاص، رغـم محاولات النظام لبـث روح الفرقة بين الإثنيات السورية، وقد جند لذلك الإعلام المحلي وإعـلام الحلفاء فـي المنطقة، كما جنـد الجنود في الفضاءات والمواقـع الالكترونية لهذا الغرض، لكن وإن نجح في بعض المناطق بهذا الأمر، فإن الحراك الثوري أثبت وعياً لا يمكن تجاهله، فنحن عندما نرى معاذ الخطيب، الخطيب السابق لجامع بني أمية، مع صبـرا وكيلو فـي خندق واحد، ووحيـد صقر وحبيب صالح وجبر الشوفي وريما فليحان في نفس الخندق، وكلهم يشكلون عناوين عريضة يسقط على أعتابها كل حلـم للنظام بفصـل المكونات السـورية ودق أسـافين الفرقة بينها، هذا إذا بدأنـا من المعارضة السياسـية التي تمتلك مسـتوى معيـن من الوعي والثقافة، أما إذا انتقلنا إلى المعارضة العسكرية التي انصهر فيها المثقف السـوري مع العامل والعسكري وكل مكونات المجتمع، إذا شـئت، في بوتقة واحدة، وبعد أشـهر من الهتاف السـلمي، واحد واحد واحد الشعب السوري واحد، وبعد أن وحدهم الألم والحلم لأشـهر هتفت جاسـم لدرعا (نحنا معاكـي للموت)، وهتفـت درعا لحمص (درعا معكـم للموت) وبعد أن امتزج المشـهد السـوري في صورة إنسـانية رائعة مـن المحبة والتعـاون والتعارف، فأصبـح المواطن يتعـرف في أزمتـه على الفسيفسـاء السـورية، بعد أن تقوقع على ذاته في همومه المعيشـية لسـنين خلت، وأصبحت سـوريا تتعرف علـى أحلام قرى درعا وصمود شباب البيضا و إبداعات أهل حمص وجروح حماة التي لم تندمل وشجاعة أهل إدلب، وبعد هذه التجارب السلمية التي وقف العالم أمام هتافاتها التي قوبلت بالرصاص بـكل احترام وتقدير، بدأت صورة جميلة أخرى تظهر من بين الركام و تزهر في الربيع الدامي، فبعض الجنود المنشـقين أصبحوا يقاتلون في محافظاتهم التي انشـقوا فيهـا، ويدافعون عن أهلهـا، وأصبحـت مدن الشـمال تحتضن شـجعان الوسـط، وأثمر أبابيل الجنوب في شوارع العاصمة، وأورق بواسـل الشـمال في سـهول الجنـوب، إنها اللوحة الجميلة في المشـهد الدامي، فالتشـكيلات العسـكرية تضم فيها عناصر من أكثر من محافظة يوحدهم الهـم والألم والغاية والهدف، ويعيشـون تجـارب جميلة فـي التدريب والتخطيط والفشـل و النجاح، يتشـاركون الجوع والطعام, والتعب والراحة, والبسـمة والدمعة, وقد ينتهي بهم المطاف إلى أن تكـون أرض صولاتهم وجولاتهـم هي الأرض التي تضـم بحب رفاتهـم، ويخرج بجنازاتهـم أخوة الدم والرصاص، يهتفون بحماس، والدموع تملأ مآقيهم، وتغنـي تجاربهـم، وتصقل شـخصياتهم، وترسـم لسوريا طريقاً جديداً مزهراً رغم أشواك المرحلة.

ـمـا عائلاتهم وأسـرهم التي سـقتهم حب الأرض ومعانـي الأخـوة، فيبكونهـم من بعيـد، ويصلون عليهـم صلاة الغائب بعد أن علموا بمكالمة هاتفية بمصير أولادهم.

هذه التجارب سـطرها ناصر بشارة الذي شيعه رفاق السلاح المسـلمين في يوم الميلاد، فرددت أجراس الكنيسـة في قريته (خربا) ذات الأغلبية المسـيحية هتافـات رفاقه فـي بصرى، ذات الأغلبية المسـلمة، وفـي صورة أخرى تعانق السـهل والجبـل، فبعد أن احتضنت (الحراك) المدينة المسـلمة السنية، الثائر المنشق خلدون زين الدين ابن الجبل الدرزي، وروى بدمائـه ثراها، فبكاه أخوة الدم والرصاص، وحفظت لنا ذاكرة الثورة وأرشـيفها أروع الصور لعلاجه فيها، ورسائله إلى أهل الجبل منها.

نحـن هنـا نسـمي الطوائـف التـي ينتمـي إليهـا شـهداؤنا، ونحـن نترفع عـن كل طائفيـة بغيضة، ولكن لنسـلط الضوء على أخوة تعالت على النعرات الطائفية، فكم من أبناء حمص دفنوا في درعا.. وكم من أبناء حلب دفنوا في القصير.. وو القائمة تطول، والتجـارب تتعدد، ولكنها تتوحد فـي ظاهرة جميلة تبعث على الطمأنينة لمستقبل سوريا، التي تجاوزت الكثير من الأزمات بنجاح، وسيكون عليها أن تنطلق إلـى مسـتقبلها بطريـق طويـل غير معبـد، ولكن بهـذه الروح الجميلـة والإرادة الحقيقية لتقبل الآخر والتعايـش معه، وبهـذه الصور الجميلـة، رغم أنها حزينة، لأخوة الدم والرصاص، سـنجد طريقاً للعبور وطريقة للسلامة، وسنحافظ على سوريا بالمحافظة علـى تعاليـم ديننـا الحنيف الـذي أمرنـا بالرحمة والمحبـة، وفتحنا العالم بأخلاقنا وإنسـانيتنا، وهذه صـورة لحضارتنا التي أيقظنا بها العالم، ثم فشـلنا يوماً بعد يـوم في إعادة تمثلهـا وتمثيلها، وتصبح أخـوة الـدم والرصاص صورة لسـوريا المسـتقبل وصفحة مشرقة من صفحات ذاكرة لن تنسى للثورة السورية.

الناشطة السورية آلاء مورللي
أحبت وتزوجت مَن أخرجها من سجون النظام

جريدة الكرامة

أمضت آلاء مورلي ٦٥ يوماً في سجن تابع للنظام السوري بعد اعتقالها لمساهمتها في أنشطة المعارضة. وعندما خرجت في عملية تبادل معتقلين بين مجموعة مقاتلة معارضة والنظام، تعرفت إلى من أصبح زوجها بعد وقت قصير لتواصل إلى جانبه «الثورة» وصولاً إلى تحقيق حلمهما بسقوط نظام الرئيس بشار الأسد.

ويتذكر العديد من الأشخاص آلاء، الشابة الجميلة التي ظهرت على شاشة التلفزيون السوري الرسمي لتدلي بـ «اعترافات» حول تقديمها معلومات «كاذبة» إلى قناة «الجزيرة» الفضائية حول الوضع في سورية.

وخلال الصيف الماضي، تعرفت بعد خروجها من السجن إلى سعيد طربوش، قائد كتيبة أحرار جبلة في اللاذقية (غرب)، الذي تولى التفاوض في عملية التبادل. وكان حب من النظرة الأولى.

وتقول آلاء (٢٣ عاماً)، التي التقتها وكالة «فرانس برس» في إسطنبول للمرة الأولى، قبل أن تجدد الاتصال بها عبر الانترنت «أي فتاة في وضعي كانت لتقع في مثل هذا الحب. لقد أنقذ حياتي. معه عرفت معنى الحب الحقيقي».

وأوقفت آلاء في ١٢ حزيران (يونيو) ٢٠١٢ بعد الانتهاء من تقديم الامتحانات في سنتها الجامعية الثانية في جامعة اللاذقية. وتقول إن زميلاً لها أبلغ عنها السلطات بسبب قيامها بتوزيع منشورات تدعو سكان اللاذقية إلى الاحتجاج على نظام الأسد. وتضيف «خرجت من قاعة الامتحانات، ورأيت عناصر من الأمن يقفون خارج الجامعة مع احد الطلاب. وقد أشار الطالب إلي، فاعتقلوني».

وتنقلت مورلي بين سجن في دمشق ثم خارج العاصمة ثم في حمص (وسط)، وأخيراً في اللاذقية، التي تتحدر من إحدى قراها، جبلة.

وتقول عن تلك الفترة بصوت مرتجف، وبعد أن تغيب الابتسامة عن وجهها: «رأيت أموراً فظيعة. كان الحراس يهددونني بالسجن الانفرادي، ويمارسون ضغطاً نفسياً كبيراً علي». إلا أنها تقر بأن «فتيات أخريات عانين أكثر». وتروي أنها رأت «زنزانة تتكدس فيها حوالى أربعين امرأة كلهن عاريات ومقيدات اليدين ومعصوبات العينين. لم يكن مسموحاً لهن بالجلوس».

ويقول ناشطون حقوقيون إن هناك بين ثلاثين إلى أربعين ألف معتقل في سجون النظام السوري.

وتؤكد آلاء أن «اعترافاتها على التلفزيون وفرت عليها الكثير من سوء المعاملة». وكان التلفزيون السوري بث هذه الاعترافات مراراً وتكراراً مع المقدمة التالية: «آلاء مورلي فتاة من مدينة جبلة في اللاذقية تورطت في التعامل مع قناة الجزيرة الشريكة في سفك دماء السوريين باسم مزور (...) وقدمت معلومات كاذبة عن الأوضاع في مدينة اللاذقية. ثم سافرت إلى تركيا وتعرفت على من يمول المسلحين ويدعمهم. ثم عادت إلى اللاذقية بجواز سفر مزور». وتابع أنها «تخلت عن هذا الدور القذر بعدما تبين لها أن الهدف هو زعزعة استقرار الوطن ونشر الأكاذيب». وبحجاب ناصع البياض وفستان باللون البيج، بدت مورلي على شاشة التلفزيون هادئة وتتكلم بلهجة جدية ومن دون تردد ظاهر. ومما قالته في حينه أن فتاة من قريتها اتصلت بها وسألتها إن كانت توافق على إعطاء «أخبار جاهزة» إلى قناة «الجزيرة»، وأنها وافقت.

وأضافت أن من الأخبار التي أعطتها إلى القناة «حملات اعتقالات وتظاهرات رد عليها الأمن بالرصاص، واقتحام الأمن أحياء موالية للثورة باللاذقية». وتابعت في «الاعترافات» أن «ما قلته لم يكن صحيحاً. كله كذب»، وأن «الحياة كانت طبيعية في اللاذقية». أثناء وجودها في السجن، قام

ناشطون بحملة إعلامية مكثفة للإفراج عنها. وتقول آلاء التي التقتها «فرانس برس» في إسطنبول وكانت ترتدي حجاباً زهري اللون وتشع عيناها بالحماس «بفضل الجيش السوري الحر، تمكنت من الخروج من السجن مع فتاة اخرى. بادلونا بعدد من الجنود الأسرى لديهم».

بعد فترة قصيرة، تزوجت آلاء «بطلها»، وانتقلت معه إلى تركيا. ويجلس سعيد إلى جانبها، يتناقض صوته العميق والجبلي مع صوتها الأنثوي الناعم. ويبدو بوضوح انه ينتمي الى بيئة محافظة اكثر من تلك التي نشأت فيها آلاء. لكن هذا لا يقلل من إعجابه بها: «أنا فخور جداً بآلاء. إنها قوية جداً».

وتحلم آلاء بإنهاء دروسها في التاريخ وبنيل شهادة دكتوراه في هذا المجال. وتقول: «أريد أن أعود إلى اللاذقية وأعلم المادة». أما الآن، فتكتفي مع مجموعة من رفاقها في تركيا بجمع التبرعات للثورة والقيام برحلات قصيرة إلى الداخل السوري لنقل مواد غذائية وسلع أساسية إلى النازحين من منازلهم.

وتقول «نجمع ألف دولار كل مرة، ونذهب إلى محافظة إدلب أو محافظة حلب في شمال سورية حيث توجد عشرات ألوف النازحين». وتضيف: «هذه المساعدات لا تكفي، لكنها أفضل من لا شيء». وتتابع: «نحن الشباب وحدنا قادرون على مساعدة سورية. بالنسبة إلى العالم، لسنا سوى مجرد أرقام».

السيـارات الفارهــة
تلاقـي رواجـاً فـي المناطـق السوريـة المحـررة

تكاليف شرائها انخفضت بنسبة الثلثين بعد اندلاع الثورة الشرق الأوسط

داخل الأراضي السورية: هانا لوسيندا سميث

إن كنت في سوريا وأردت شراء سيارة هامفي (هامر)، فما عليك سوى القدوم لمعرض إبراهيم للسيارات. تشعر وأنت تتجول في المعرض المقام في الهواء الطلق وكأنك في مكان آخر بعيدا عن البلاد التي تئن من وطأة الحرب، ونقص الغذاء، وانتشار الفقر. كل ما تحتاجه لشراء سيارة فارهة من معرض إبراهيم هو المال، وعلى ما يبدو فإن كثيرا من الأشخاص يملكون الوافر الكثير منه. يقول إبراهيم «أبيع ٧ سيارات شهريا، من ماركات مثل (بي إم دبليو) و(أودي) و(مازدا) لكن أغلب هذه السيارات رباعية الدفع». آخر الصفقات تم إبرامها أمس إذ باع التاجر السوري سيارة فورد رباعية الدفع مقابل ٩ آلاف دولار أميركي. لا يعرف إبراهيم من يشتري السيارات، لكن غالبية عملائه هم مقاتلون في صفوف الثوار، والذين يزينون الزجاج الخلفي لسياراتهم بعبارة «اللّه أكبر» والزجاج الأمامي بعلم الثورة ذي النجوم الثلاث.

السيارات ضرورة هنا، لكنها تحولت إلى رمز للثورة أيضا؛ «فقبل الثورة» يقول إبراهيم: «لم يكن هناك كثير من السيارات الأجنبية، لكنها تتوفر الآن بكثرة، فلم يعد أحد يريد قيادة سيارات سوريا».

يملك إبراهيم ٣٠ سيارة معروضة للبيع في الوقت الراهن، لكن هناك ٢٥ تاجرا آخرين مثل إبراهيم

في السوق يملكون جميعا ما يزيد على ألف سيارة. بعض هذه السيارات تحمل لوحات بلغارية ورومانية والبعض الآخر لا توجد عليه لوحات على الإطلاق، لكن إبراهيم يصر على أن السيارات التي يبيعها قانونية. ويقول إن «أغلبها يأتي من أوروبا، لكنها يجب أن تأتي عبر بلغاريا أو رومانيا لاجتياز الحدود التركية. أنا لن أبيع سيارات لا تملك أوراقا كاملة». تأتي أغلب هذه السيارات من دول الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك بعض السيارات البريطانية والتي توجد عجلة قيادتها في اليمين.

ينتشر السوق على رقعة عشبية كبيرة في الخلاء كانت تستخدم في السابق مكانا لركن السيارات. في المنتصف أقيم مسجد صغير في خيمة، وقطيع من الأغنام يرعى العشب بجوار سيارة فورد موستانغ اللامعة. طلب مني إبراهيم ألا أكشف عن مكانه تحديدا، قائلا: «أي مكان يتم الإعلان عنه في الصحف يتم قصفه بعدها مباشرة» وتحدث عن الغارة التي شنتها طائرات الأسد قبل أسبوعين ودمرت اثنين من سياراته. ويقول: «نسارع إلى الاختباء عندما تأتي الطائرات، لأنه لو سقطت قنبلة وسط السيارات لوقعت كارثة. وستنفجر السوق كلها».

أقيمت السوق هنا قبل ٤ أشهر فقط، لتلبية الطلب المتزايد على السيارات المستوردة بسبب حاجة مقاتلي الثوار لهذه السيارات، التي توافرت نتيجة لتحرر السوق، المنغلقة اقتصاديا في السابق، في المناطق التي يسيطر عليها الثوار. فالحرب تصنع اقتصادها الخاص وقد فتحت الثورة الباب أمام نوع جديد من أصحاب المشروعات مثل إبراهيم. ويضيف إبراهيم: «كانت المنطقة حافلة بتجار السيارات، لكنهم كانوا يبيعون سيارة أو اثنين قبل الثورة، ويفعلون ذلك سرا». لكن لا يوجد ما هو سري في سوق السيارات الآن». فالباعة يوقفون سياراتهم إلى جوار الطريق لجذب انتباه العملاء، ويعرضون عليهم اختبار السيارات وأكواب الشاي طمعا في تحقيق ربح وفير.

وقال أحد التجار: «يمكنك شراء الهامر مقابل ٢٥ ألف دولار، إنها صفقة أفضل من تلك التي يمكنك الحصول عليها في بريطانيا». وهي أيضا صفقة أفضل بالنسبة لعملائه السوريين أيضا، فالسيارات التي تراها هنا كانت تكلفهم قبل الثورة ٣ أضعاف ثمنها الآن. يضيف إبراهيم: «هذه السيارة، (تويوتا لاند كروزر)، يمكنك شراءها مقابل ١٣ ألف دولار، لكنك لو رغبت في شرائها قبل الثورة لكلفتك ٤٠ ألف دولار. فعدم تطبيق ضرائب الاستيراد الباهظة زاد من وفرة هذه السيارات الفارهة أمام الأفراد الذين كانوا يحلمون بقيادة سيارة من هذا الطراز».. كانت هذه السيارات حكرا على النخبة من أبناء النظام في سوريا من قبل، يؤكد إبراهيم: «لكن رغم ذلك لا يستطيع أغلب السوريين شراء هذه السيارات حتى وإن كانت بسعر مغر.. فكل العملاء الذين يستعرضون صفوف السيارات المتوقفة يرتدون الزي العسكري المموه».

أنشأ إبراهيم تجارته على هامش الحرب، لكن ذلك يعني أنه عرضة لتقلباتها. وخلال الأيام الأخيرة انخفضت الليرة السورية بشكل حاد مقابل الدولار وهو ما خفض أرباحه التي يجنيها عن كل سيارة: «في السابق كنت أجني نحو ٣٠٠ دولار عن كل سيارة أبيعها، لكنني الآن أقبل ١٥٠». وعندما يغلق المعبر مع تركيا، كما هو الحال يوم التقيته، تنتعش تجارته، ذاك أن «إغلاق الحدود مفيد لنا، لأن ذلك يعني أن الأفراد لن يذهبوا إلى تركيا لشراء السيارات. يجب عليهم أن يقصدونا نحن»، على حد وصفه.

(الصراع السوري) وأوهام الحسم العسكري!

أكرم البني - الشرق الأوسط

حين يغدو المشهد السوري مثقلا بالفتك والدمار، ويصبح السلاح صاحب الكلمة الفصل، تطغى أخبار المعارك، بهزائمها وانتصاراتها، على كل اهتمام، وتغدو حافزا لشحن الصراع وتعزيز لغة العنف، ولا يخفف من وطأة هذا الخيار وآلامه، الادعاء بأن ما يجري هو جهد استباقي من قبل النظام لتحصيل مكانة جديدة تؤهله لفرض اشتراطاته على الرغبة الدولية في حل سياسي، أو كمحاولة اضطرارية من قبل المعارضة المسلحة لتعديل توازنات القوى كي تجبر النظام وحلفاءه على فتح باب المرحلة الانتقالية العتيدة.

هو أمر مؤسف ومقلق، أن يفضي منطق الحرب، إلى انحسار الدور السياسي للمعارضة السورية أمام تقدم المكون العسكري، وقادته لا ينفكون عن تكرار أوهامهم عن حسم عسكري سريع في حال مدوا بالأسلحة أو جرى تحييد الطيران الحربي، أمام نظام لم تفارقه الأوهام ذاتها عن قدرته على سحق الثورة بما يملكه من وسائل القهر، واعتاد مع كل محطة تحقق فيها الآلة القمعية بعض التقدم، أن ينعش هذه الأوهام ويكرر لازمته، بأن الأزمة توشك على الانتهاء وبأن ما تواجهه البلاد سيغدو في وقت قريب من الماضي.

وعليه، يصعب على المرء فهم الطريقة التي تنظر فيها السلطة إلى النتائج، وكيف تخلص إلى أن خيارها الحربي يؤدي الغرض وينجح، وتعجب بعد أكثر من عامين من تجريب مختلف أصناف الأسلحة ومن عجز صريح عن كسر موازين القوى واستعادة السيطرة على أكثر من نصف مساحة البلاد، وبعد الخسائر الجسيمة التي منيت بها، وتراجع القدرة العمومية على إدارة مؤسسات الدولة، تعجب من استمرار الأوهام بإمكانية الحسم ونجاعة منطق كسر العظم، ومن تكرار القول بأن «القصة خلصت»، والإيحاء للآخرين بالانتصار وبعودة الأمور كما كانت، بينما الواضح أن الواقع يسير نحو الأسوأ، ونحو المزيد من التعقيد، والمزيد من احتدام الصراع، واستنزاف ما تبقى من قوة المجتمع وثرواته.

ليس سهلا على العقل إدراج ما حصل ويحصل في البلاد تحت عنوان الانتصار، فليس من معنى لكلمة انتصار في المشهد السوري اليوم إلا إذا جرى اختصاره فيما تخلفه قوة قمعية هائلة من دمار وفتك في المدن والمناطق المتمردة، وإلا إذا فهم بنجاح الممارسات السلطوية الموغلة في العنف والاستفزازات الطائفية في عسكرة الثورة واستجرار ردود فعل من الطبيعة ذاتها، وتاليا محاصرة المبادرات السياسية ووأد مختلف الجهود لإعادة بناء الوجه المدني للثورة، وليس من معنى لكلمة انتصار إلا إذا كان غرضه التعريف بأعداد ما فتئت تتزايد من الضحايا والجرحى والمفقودين ومن المشردين والمهجرين واللاجئين، وربما لتعزيز الروح المعنوية لأنصار النظام باقتراب ساعة الخلاص، وبضرورة بذل كل الجهود من أجلها، وبغير المعاني السابقة يضحك المرء على نفسه إذا نظر إلى الوقائع والحقائق الراهنة واعتبرها انتصارا، ما يشجع على طرح السؤال عن جدوى استمرار هذا العنف والتنكيل المعمم، وهل حقا لم ير النظام نتائج ذلك؟ وأين تفضي هذه الطريق؟!

يعتقد الكثيرون أنه مجرد وهم الرهان على الحسم العسكري وعلى دور المعالجة العنيفة في منح السلطة أو المعارضة فرصة الانتصار، ويعتقدون أيضا أنه من المحال، بعد أكثر من عامين من العجز وانحسار السيطرة، أن ينجح النظام بأي وسيلة، ومهما يكن دعم حلفائه، في تعديل موازين القوى بصورة نوعية، بل يرجحون أن يقود الاستمرار في هذا الخيار إلى حرب أهلية مديدة مع ما قد يرافق ذلك من تكلفة بشرية ومادية باهظة، ثم يخلصون إلى أنه ليس ثمة إمكانية متاحة أمام السلطة بعد ما ارتكبته، وبعد الشروخ العميقة التي حدثت لإعادة بناء الثقة وإدارة مجتمع واقتصاد وسياسة، وتاليا لاستعادة دورها العمومي في قيادة المجتمع.

المسألة التي لم يدركها النظام أو لا يريد إدراكها أن ما يسمى انتصارا على الشعب هو أكبر هزيمة للوطن، وأن كلمة انتصار ليست سوى الوجه الآخر لانكسار المجتمع وتدميره، والقصد أن منطق القوة والغلبة والعنف لم يعد يستطيع إعادة مناخات الرعب والإرهاب للاستئثار بالسلطة والثروة، ولإخضاع المجتمع من جديد، ولحكم شعب منكوب لم يبق عنده ما يخسره سوى حالة القهر والخنوع التي يعيشها.

لن تعود سوريا إلى ما كانت عليه قبل مارس (آذار) ٢٠١١. لغة السلاح والعنف لن تمنح المتحاربين أي فرصة للحسم.. سيبقى الصراع مستعرا ومكتظا بالضحايا وكأنه يدور في حلقة جحيم مفرغة طالما لم يتحقق التغيير السياسي وينل الناس حقوقهم.. هي عبارات يتداولها الجميع كحقائق لا تقبل التأويل، ويبقى السؤال عن الطريق الأجدى كي تختصر دورة الآلام ويصل السوريون إلى مجتمع الحرية والعدالة والمساواة.

ليلة الغدر «قصة قصيرة»

بقلم: نور اليقين

ازدادَ خفقان قلبهِ المرتجف حدةً حتى ظنَ أنَ أضلاعه ما عادت تحتمل الموقفَ العصيب، كان يحاول بهدوءٍ الانتقالَ إلى الطرف الآخر من الحاجز المدجج بالأسلحة الثقيلة، ليتسنى له الهروب إلى زقاقٍ ضيق، فينجو بنفسه من العمل مع مجموعةٍ من القتلة تقوم بقصف المدنيين الآمنين في بيوتهم بطريقةٍ عشوائية تعبر عن حقارة نفوسهم .

إنه الشاب محمود ذو البنية القوية السمراء، ابن الجزيرة السورية التي اعتادت أن توشح بألوان سنابل القمح المتلألئة كنور الشمس في كل صيف، موسمٌ من الخير اعتذر عن المجيء ببحور الذهب الممتدة على أراضيها الشاسعة هذا العام، بعد أن غرق الوطن بأنهار الدماء والقهر .

أبى ضمير محمود المتوقد ووجدانه الحي أن يشارك أبناء جلدته داخل إحدى القطع العسكرية في إحراق قلوب الأبرياء وسط الريف الدمشقي الممزق، فما رأته عيناه من وحشيةٍ اجتازت حدود الإنسانية طولا وعرضاً، أجبرته على القرار بالانشقاق عن هذه العصابة المجرمة .

لمعت في ذهنه فكرة الركض بكل ما أوتي من قوة عبر الزقاق الجانبي، ثم الاختباء في إحدى الأبنية القديمة، ريثما يخيم الليل على ملامح المكان فيسهل عليه الانتقال إلى منطقةٍ بعيدة. استجمع أنفاسه ثم انطلق كالبرق الخاطف يسابق زخات الرصاص، التي ما لبثت تلاحقه بنيرانها الحاقدة، وتبعه بعض الجنود ممتثلين لأوامر القبض عليه، لكنهم لم يستطيعوا تحديد مكانه، فقد أضحى الشاب البطل وسط عائلةٍ احتضنته بصمتٍ و حكمة بعد دقائق قليلة من انشقاقه .

تمت محاصرة المكان لعدة ساعات، وباءت محاولة العثور على الشاب الفار بالفشل، قبل أن تذهب قطعان الشبيحة يائسة مدحورةً من المكان، وتنهيَ حصاراً خانقاً للمنطقة، مصحوباً بحملة تفتيش دقيقة، لكن رب المنزل الذي استقبل محمود كان لديه من الفطنة ما يتجاوز بها ذلك الموقف الخطير .

ودعَ الفتى العائلةَ الصغيرة التي أغدقت عليه كل ما يحتاجه من الطعام والشراب والثياب، بالرغم من أحوالها الفقيرة المزرية، ثم قرر الذهاب إلى قريةٍ أكثر أماناً، وضرورةً إلى التواجد فيها، لكنه تذكر صديق الدرب الذي ما زال بين أولئك المجرمين، دخل في صراعٍ كبير بين وفائهِ لرفيق عمره وخوفه عليه من جهة، والتفكير بخلاصه وحده من أن تتلوث يداه بالدماء البريئة من جهةٍ أخرى، لكن نور الإخلاص الذي ما برح ينبهه إلى واجبه في إنقاذ صديقه أشار عليه بضرورة التحدث إليه عبر الهاتف، وإقناعه بأهمية الخلاص من عصبة الأشرار قبل فوات الأوان.

تردد كثيراً قبل أن يتصل على جواله، ففوجئ بصوتٍ مضطرب حزين، يسأله كيف استطاع الهروب دون أن يرافقه، فأغرق صدر محمود الوفي بالحزن و الندم، وأخذ يلوم نفسه بشدة وهو يسمع عتاب زميل الأيام الطويلة بأفراحها وأتراحها ...

طلب الصديق العاتب من محمود أن يساعده على الانشقاق هو أيضاً، فكم من مشاعر الجرأة والشجاعة يزرع في كيانه إذا انتظره على مشارف محددة ليست ببعيدةٍ عن القطعة العسكرية التي يقيم بها، لقد وضع خطةً محكمة للانضمام إلى رفيق عمره والتبرء من ثلة القتلة، هكذا أوحى إليه بكلماتٍ غامضة لا يفهمها سواهما صاحبا العشرة الطويلة، حتى يستطيع النجاح في مهمته الحرجة .

تبادل الشاب البطل النظرات مع القمر المطل على الأرض الجريحة من بعيد، فأحس بمسحة حزنٍ تشوب ضياءه الصافي، وكأن البدر المكتمل في عرض السماء يود إخباره بأمرٍ مريب أو حَدثٍ جلل، وتابع مسيره بحذرٍ إلى مكان اللقاء وقلبه لا يبرح التوقف عن الدعاء لأخيه بأن يوفَق في اجتياز الأسلاك الشائكة التي تحيط بالمركز العسكري دون أن يشعر به الظَلَمة .

ما إن وصلَ إلى الموقع المطلوب في الزمن المتفق عليه، حتى ألفى نفسه فجأةً محاطاً بعشرات الجنود الموجهين بنادقهم إلى كل ناحيةٍ من أجزاء جسده المقشعر لما حدث، وقعت أبصاره على صديقه الذي أطلق ضحكةً خبيثة فأحرقت كل الذكريات الجميلة التي عاشها معه إلى الأبد .

هجموا كالكلاب المفترسة الجائعة منهالين عليه بالضرب والإهانة من اللحظة الأولى لاعتقاله، ليتعرف على فنونٍ نادرةٍ من التعذيب لم تخطر على قلب بشر، حفروا له قبره وقاموا بسلخ شرائح من جلده كالخروف الذبيح، ثم صبوا عليه حموضاً ومواد حارقة لتضفي على حياته أصنافاً جديدة من الأحاسيس الصارخة الموجعة، تستجير منها شياطين الإنس و الجن ...

فقد الوعي مراتٍ عديدة أثناء جلسات التحقيق السوداء إلى أن نبضَ نوراً دافئاً بين عينيه في إحدى المرات ليجد نفسه أمام موقفٍ غريب لم يصدقه بداية الأمر، حتى شعر بالأمان الذي فقد سبلَ الوصول إليه، نعم إنه ما زال على قيد الحياة، لكنه بين مخلوقاتٍ من جنس البشر هذه المرة، في إحدى المستشفيات لا في القبر الذي جهز له، لقد أخبره بعض الأبطال بقصة نجاحهم في اقتحام النقطة العسكرية وفكه من الأسر مع مجموعة من زملائه المعتقلين، سأل عن صديق الماضي الذي وشى به فعلم أنه انتقل إلى حكم الرفيق الأعلى أثناء الاشتباك، شعر بالأسى العميق في نفسه، وتضرع إلى الله أن يرزقه ورفاقه المخلصين لوطنهم الجريح حسن الختام ...

الهيئة الثورية في تلكلخ

جريدة الكرامة
حرية - عدالة - مساواة

صـورة وتعليـق: طفـل يلعب بدراجته الصغيرة إلى جانـب أكـوام من الحجارة والأبنيـة المتهدمـة في مدينـة حمـص السوريـة

الطفولة (الشاعرة الدمشقية)

ضمي ما تبقى ...
لديكِ ... من طفولةْ
فحولكِ العمولةْ ...
و ألفُ ... ألفُ طلقةْ
و ألفُ ... ألفُ صفقةْ
تزيفُ الرجولةْ
ضمي ما تبقى ...
لديكِ ... من طفولةْ
فحولكِ السكينة ...
تغادرُ المدينةْ ...
فتبحرُ السفينة ...
و تغرقُ ... الحمولةْ
ضمي ما تبقى ...
من عالمِ الشرف ...
من دميةِ الخزفْ ...
ضميها ... في شغفْ
فهذهِ ..... بطولةْ فربما ...
ستردُ عنك وقائع الأيام ...